VISION رؤية 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

2030
مشاريع البادرة الأولى
FIRST INITIATIVE PROJECTS

# رقائق القران

مؤلف الكتاب: إبراهيم عمر
الشكران

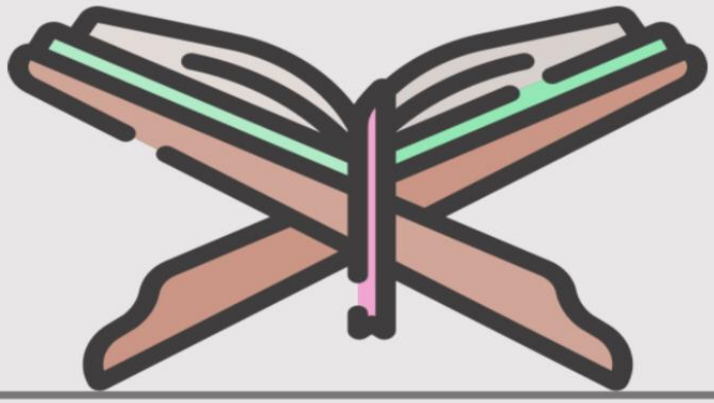



مؤسس المشروع: د.طلال المكي

رئيسة المشروع: سهام الشريف

نائبة رئيسة المشروع: شهد ياسين

**رئيسة لجنة الدراسات:** تهاني أحمد بنتن.

**نائبة رئيسة لجنة الدراسات:** عذوب طارق المسيب.

**رئيسة لجنة العلاقات العامة (اللجنة الميدانية:**

هاجر محمد بايزيد

**رئيسة لجنة العلاقات العامة (اللجنة الإلكترونية)**

غرام حسين رفعت

**مشرفة لجنة التلخيص:**

ود فايز صالح

**نائب مشرف لجنة التلخيص:**

لجين عبد الحي علوش

**رئيسة لجنة الكتابة:**

وديان سعد اللقماني.

**نائبة رئيسة لجنة الكتابة:**

شروق عارف الشريف.

**رئيس لجنة التدقيق:**

يقين أحمد عدلي.

**رئيسة لجنة تقنية المعلومات:**

بشائر حمدان الرايقي.

**رئيسة لجنة التصميم والتنسيق:**

وجدان عبد الرحمن المطيري

مروج القرماني



rawafed_k

**أسماء الملخصات:**

عائشة راجه عبد المجيد

سارة صابر مرغلاني

فتون محمد الرحماني

نائلة راجه عبد المجيد

لمى هلال الرفاعي

مريم خميس الجبيري

روان علي القحطاني

مهاوي الشيخ

تدقيق إملائي ونحوي:

بشاير المرضي

تنسيق الكتاب وإخراجه:

أسرار حسين المنتشري



rawafed_k

# رقائق القرآن

المؤلف: إبراهيم بن عمر السكران



rawafed_k

# الفهرس


| الموضوع | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| الفهرس..... | ٤ |
| المقدمة..... | ٥ |
| ذهول الحقائق..... | ٦ |
| أقوى الناس..... | ٧ |
| السجود بين السهام..... | ١٠ |
| السهر المجهول..... | ١٢ |
| فضل الصخور على القلوب..... | ١٤ |
| لم نفعلها وحسبت علينا..... | ١٥ |
| الخاتمة..... | ١٦ |
| خاتمة روافد المعرفة..... | ١٧ |




rawafed_k

# المقدمة

يعتبر الكتاب بسيط بحجمه ولغته وأسلوبه السلس، يهدف للربط بين القرآن والحياة من خلال تدبر الآيات وتأمل معانيها.

فهو يدور حول عدة مواضيع منها: ذهول الحقائق، لحظة فداء، الإطراق الأخير، الساعة الخامسة والسابعة صباحا، السهر المجهول، الراضون، كأنك تراه، لم نفعلها، وحسبت علينا!

يشاركنا ببعض معاني الإيمان واليقين وحُسن الاتصال بالله سبحانه وتعالى، من خلال الآيات ومشاهد الحياة.



rawafed_k

# ذهول الحقائق

يعبر الكاتب لنا عن حقيقة عظيمة قد نغفل عنها، أو أنها إذا أتت لأحد عزيز علينا نتأكد مرارًا منها، هل فعلًا حصل؟ هل أكيد أن الأمر حصل؟ ألا وهو حقيقة الموت.

كل شخص منا ساعته مكتوبه في يوم من الأيام سواء هذه اللحظة ستكون الآن أو بعد شهرين، أو بعد سنتين، أو بعد مضي حقبة من العمر، هذه الحقيقة مكتوبة بتاريخها بوقتها الدقيق قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، و يا عجبًا كيف نغفل عنها والبعض من الناس يكره ذكر الموت أمامه، ويتكلف في الأسباب المشروعة وغير المشروعة، ليدفع عن نفسه الموت، وهذا هو ما يسمى بـ(الفرار النفسي) وقد ذكر في القرآن بآيات متعددة، ثم بعد ذلك يصف لنا التحايد عن الموت وهو أشبه بمحاولة التحاشي عن سهام الموت، ولكن لا فائدة، متى ما كتب أجل الإنسان فأنه حتمًا ستنتهي حياته، لن ينفع هذا الفرار ولن ينفع هذا التحايد، بل أدهى من هذا كله أنه في بعض الأحيان الإنسان يسير بقدميه وبنفسه إلى مكان موته.

يا ترى كيف يغفل الإنسان عن هذه الحقيقة ويأمن على نفسه، ففي هذا سر من أسرار النفس البشرية وما الأسباب التي تجعل الإنسان ناسي تمام أجله، فيصور لنا القرآن أهم أسباب هذه المشكلة، ألا وهي: مشكلة التأجيل، فنجد بعض الأشخاص غارقين في الأخطاء والمعاصي ويقولون لأنفسهم هذه فترة يسيرة وبالطبع سنترك هذا الفعل وهذا الذنب، يا عجباً!! هذا هو الذهول عن الحقائق الكبرى تحت غمامة التأجيل، ويخبرنا القرآن عن بعض فئات البشرية أنه عندما يأتي أجلهم يتمنون الرجوع للدنيا للعمل الصالح، ويتركوا كل رذيلة وسيئة كانوا غارقين فيها، أو أشخاص يتمنوا الرجوع للدنيا ليتصدقوا بها، أو يتوبوا ويستغفروا في نفس الوقت، ولكن كل هذه الأمنيات تواجه بالرفض لأنها دعوات تجاوزت الموعد النهائي للقبول، وقد كانت قد استجيبت لأمانيهم إذا كانت في وقت قبول الأماني والدعوات.

استحضار هذه الحقيقة أمام أعيننا يثمر للمرء الانتفاع بأوقاته، وتصحيح هائل بمساراته العلمية والعملية والاجتماعية، يحاول أن يحسن التصرف في كل أمور حياته فالأشياء من حوله تصبح واضحة الهدف لديه بسؤال نفسه، هل هذا العمل يقرب من الله أم لا؟ إذا كانت اجابته بنعم فيستمر بالعمل، وإن كانت لا فيتركه رجاء لقاء الله على أحسن هيئة.



rawafed_k

# أقوى الناس

حياتنا معجونة بالمهام والالتزامات، والقرارات العابرة والجسيمة في شتى الأمور، وفي كل المتطلبات، فإننا نسعى لإنجازها باتخاذ الأسباب كما أمرنا الله.

يجب أن نفحص ونتأمل تلك المشاعر التي تتحرك داخلنا في كيفية قراءتنا للعلاقة بين النتائج والأسباب.

كثيرًا ما يرتبط في أذهاننا أن قوة الأسباب في مظهرها المادي، ولذلك تهفو النفوس للتعلق بالسبب.

كثيرًا ما يمر في عقولنا أن أقوى الناس هم أولئك الذين يملكون أقوى الأسباب المادية.

يقول ابن تيمية في رسالته التي تسمى التحفة العراقية: (قوم ينظرون إلى جانب الأمر والنهي والعبادة والطاعة شاهدين لإلهية الرب سبحانه، الذي أمروا أن يعبدوه ولا ينظرون إلى جانب القضاء والقدر والتوكل والاستعانة، وهو حال كثير من المتفقهة والمتعبدة، فهم مع حسن قصدهم وتعظيمهم لحرمات الله ولشعائره يغلب عليهم الضعف والعجز والخذلان، لأن الاستعانة بالله والتوكل عليه واللجوء إليه والدعاء له هي التي تقوي العبد وتيسر عليه الأمور، ولهذا قال بعض السلف: من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله)

هذا الأثر السلفي يبين أن القوة الحقيقية مرتبطة بقوة التعلق بالله، لا التعلق بالأسباب، ويتفاوت الناس في قوتهم بحسب ما في قلوبهم من التوكل الشرعي، وقبل أن نتحدث عن هذه العلاقة، ما هو الدافع للتوكل على الله؟ أو لماذا نتوكل على الله؟

نتوكل على الله لأن التوكل معيار الإيمان، التوكل على الله هو اللحظة التي تكشف مصداقية إيماننا بالله ولاحظ هذا الامتحان في قول الله (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وفي الحوار بين موسى وقومه: (وَقَالَ موسى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ (٨٤) فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

فإذا تدبر قارئ القرآن هذه المنزلة لاعتماد القلب على الله ولجوئه، وتفويضه الأمور إليه، تغيرت نظرته لموقع التوكل في حياته، نتوكل على الله لأن الله سبحانه هو أعظم وكيل، كما قال سبحانه في خمس مواضع من القرآن (وكفى بِاللَّهِ وَكِيلًا)

ألا يكفيك يا نفس بأن الله هو الوكيل؟ بل هو نعم الوكيل.



rawafed_k

من كان الله سبحانه هو حسبه، فكيف ستكون قوته بين الناس؟ ولذلك قال من قال من السلف: (من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله) نتوكل على الله لأن التوكل على الله يحمينا من سلطة الشيطان كما قال تعالى: (انَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وعلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فالشيطان حاضر في حياتنا يسعى بفنون الإضلال ليجر بني آدم معه إلى المصير التعيس، فالشيطان يزل ويستنزل، ويوسوس، ويفتن، ويهمز، ويسول...

يسعى الشيطان لينسينا أمر الله سواء كان نسيانًا معفوًا عنه كما في السهو، أو نسيان غير معفو عنه وهو حضور العلم وغياب خشية الله وإرادته.

فمن تأمل أعمال الشيطان وأساليبه وخططه ومؤامراته وأفخاخه التي ينصبها – كما صورها الله لنا تفصيلًا في كتابه – أدرك شدة خطر الشيطان.

إن الله سبحانه قد بين لنا في كتابه أن التوكل من أعظم وسائل مكافحة مخاطر وسلطة الشيطان، كما قال سبحانه (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وعلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ).

كما أن من أعظم دوافع التوكل أننا نتوكل على الله شكرًا له وامتنانًا، لأنه هدانا سبحانه، فحين ترى نفسك محافظًا على الصلاة، أو ترى نفسك بعيدًا عن فكر الهزيمة والانكسار والانحناء للثقافة الغربية، فإنك تحمد الله وتشكره إذ رفعك عن الانحطاط السلوكي والفكري.

هذه بعض دوافع التوكل على الله التي أشار إليه كتاب الله، ولكن قد يثور هاهنا سؤال: متى نتوكل على الله؟

التوكل على الله مرتبتان: توكل عام لا ينفك المؤمن عنه، بحيث يكون قلبه معلقًا بالله بشكل مستمر بمقتضى توحيد الله وألوهيته (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) وهذا التوكل معيار الإيمان.

وثمة مرتبة أخرى للتوكل: وهي التوكل الخاص المعين، وهذا يكون بعد العزم عليه مباشرة، كما قال الله سبحانه (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)

الكثير يتساءل: كيف أكون متوكلًا؟

لأهل العلم تعريفات كثيرة للتوكل في حقيقته الكلية، وبعضها فيه إضاءة لبعض جوانب التوكل، ولكن باختصار: إن التوكل هو (اشتغال الجوارح بالأسباب، واشتغال القلب بالله)

وقد لخص الإمام ابن القيم شيئًا من الوقائع الشرعية في اتخاذ الأسباب لما انتقد الطائفة الصوفية التي ظنت أن التوكل يعني ترك الأسباب، كما يقول ابن القيم: (مدعين



rawafed_k

لأنفسهم حالًا أكمل من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، إذ لم يكن فيهم أحد قط يفعل ذلك، ولا أخل بشيء من الأسباب، وقد ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين يوم أحد، واستأجر دليلًا مشركًا على دين قومه، يدله على طريق الهجرة. وقد هدى الله به العالمين، وعصمه من الناس أجمعين، وكان يدخر لأهله قوت سنة وهو سيد المتوكلين، وكان إذا سافر في جهاد أو حج أوعمرة حمل الزاد والمزاد وجميع أصحابه، وهم أولو التوكل حقًا)

ولكن، ومع فعل الأسباب، فإن القلب معلق بالله، ملتفت معرض عن التعلق بهذه الأسباب، ولذلك ترى المتوكل يلهج بالذكر، ويراقب توفيق ربه، ويتمتم بالدعاء.

من أراد أن يعرف ماهي (الطمأنينة) وماهي (السكينة) وأي شيء هو (راحة البال) فليجرب التوكل.

تأمل طمأنينة وسكون الخليل إبراهيم عليه السلام وهو يرى أعمدة اللهب التي أضرمها قومه ليحرقوه فيها، كما قص الله سبحانه (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ) وقد اقترب الخليل من الوقوع في النار فلم يجزع، ولم يرتبك، ولم يلتمس منهم الرحمة والعفو والصفح، بل كل الذي كان يقوله (حسبنا الله ونعم الوكيل).

ثم تأمل طمأنينة النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءته الأنباء باجتماع الجيوش ضده، فكان أن قال هذه العبارة (حسبي الله ونعم الوكيل)

قال الله سبحانه وتعالى عن موقف الرسول صلى الله عليه وسلم: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)

ألا تلاحظ روعة الموقف إذ قال الله تعالى: (فَزَادَهُمْ إِيمَانًا)، الخبر يقول إن جيوش الأعداء مكتظة في الطريق إليكم، وهؤلاء يزدادون إيمانًا، ما أسعد الناس المتوكلين!

حسنًا، من الواضح من التصوير القرآني للتوكل أن التوكل (حالة قلبية) في التحليل الأخير، لذلك كان إمام أهل السنة أحمد بن حنبل يقول (التوكل عمل القلب)

فإذا تدبر قارئ القرآن الآيات التي وصف الله فيها التوكل في كتابه، فإنه يدرك حب الله لقيام هذه الحالة القلبية في عبده وأنها من أرفع مقامات الإيمان عند الله.

فهل ستنقضي هذه الدنيا، ونرقد في قبورنا، ونحن لم نتذوق هذا المقام العالي، مقام التوكل، الذي تزداد به قوة النفس، وتصبح القوى البشرية أمامها كالهباء؟



rawafed_k

# السجود بين السهام

في هذا الفصل سوف نوسع الأمر إلى مشاهد اجتماعية شبيهه بالمشهد السابق. سنحاول أن نلامس بعض صور الحياة المتكررة والمتعلقة بذات الإشكالية، ثم ننتقل إلى تحليل هذه القضية في ضوء القرآن.

سأروي لك أحداث منفصلة أُخبرت بها، أو رأيت بعضها، ثم نضعها تحت مجهر القرآن كما هو الغالب على وظيفة هذه الرسالة التي بين يديك.

زارني مره طالب في جامعه الملك سعود، في المستوى الثالث، وكان لديه بعض الإشكاليات يريد أن يناقشها، وأثناء حديثه قلت له أريد أن أسألك سؤال.

ما هي الإشكاليات الفكرية التي يتساءل حولها طلاب الجامعة وتؤرقهم؟ تبسم هذا الشاب وقال لي: هل تريد أن أحدثك بصراحة؟

قلت: نعم.

قال: طلاب الجامعة الذين أراهم ليس لديهم اصلًا أي اهتمام بالإشكاليات الفكرية التي تعنيكم، ولا ألقوا بالًا لهذه القضايا التي تختلف حولها النخب، الطلاب الذين أراهم إذا اردت الصراحة ينتشر بينهم "التهاون في الصلاة"! ثم أخذ هذا الشاب يتكلم بحرقه، مكسوفاً، ومنهضم الوجه، والله أنه يتوقف عن الحديث كأنه لا يجد العبارة الوافية بأحاسيسه.

وهذه واقعة أخرى وقعت لي شخصيًا، فقد كنت مرةً في الطائرة عائدًا للسعودية حفظها الله، والطائرة تغص بأناس عليهم سيماء أهل البلد، وحضر وقت صلاة الفجر، ولم يتبقى إلا زمن قصير وتشرق الشمس، فاجتمع عدد من المسافرين وصلينا الفجر، ولكن الذي أدهشني أن العشرات من المسافرين لم يغادروا مقاعدهم للصلاة؟

برغم أن المصلى بجانبهم، وليس لديهم أي ارتباطات ومهام، وسيخرج وقت الصلاة قريبًا! ومع ذلك عدد كبير من المسافرين مسترخٍ فوق المقعد وكأن شيئا لم يقع.

كنا نتجاذب أطراف الحديث حول هذه الظواهر المؤلمة مع أحد الأقارب ورويت له بعض الوقائع التي بذهني، فقال لي: دعني أخبرك بمشهد مماثل، يقول: أنا حضرت عدة مباريات مهمة، ويتجمع في الملعب مالا يقل عن ٥٠ ألف متفرج، وبعضهم يأتي



rawafed_k

من العصر ليحجز مقعدًا، ومع ذلك يأتي وقت صلاة المغرب والعشاء ولا ينزل إلا عدد محدود ويبقى الآلاف في مدرجاتهم.

هذه بعض الظواهر والمشاهد الأليمة في التعامل مع عمود الإسلام!

دعنا الآن ننتقل إلى تحليل هذه المشاهد في ضوء القرآن، ونتناول المنزلة التي وضعها الله للصلاة، ما هي المرتبة التي أنزل الله الصلاة فيها؟

تأمل كيف أمر الله المجاهدين بصلاة الجماعة، وهم على خط النار، وتحت مخاطر القصف، وشرح القرآن لهم كيف يصلونها؟ برغم ما تستلزمهم حالتهم من ترك شروط وواجبات الصلاة المعروفة، وكثرة الحركة وملاحظة العدو، ومع ذلك لم يأذن لهم في ترك صلاة الجماعة

انهم يصلون الجماعة بين سنابك الخيل، وتحت وقع السهام، فكيف يبيح الله تعالى لرجل ينام فوق فراش وثير، تحت أجهزة التكييف الحديثة أن يدع الصلاة؟ بأي منطق يجوز هذا؟

ومن أعظم ما ورد في القرآن في (فضل الصلاة) بسبب الاقتران الترهيبي، حيث يقول الله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

ويتصور كثير من الناس أنه بمجرد أن يذهب الى الصلاة، حتى لو كان متأخرًا دومًا، ويذهب إليها متثاقلاً، فقد ارتفع عنه الوعيد والتهديد، ولا يعلم أن الله وصف المنافين بهذا الصفات

يقول الله تعالى: (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ)

الكثير منا حين يدعو يسأل الله أن يحقق له آمالًا معينة في الدنيا والآخرة، ولكن القليل منا من يتفطن إلى سؤال الله العون على العبادات العظيمة.

تأمل لجوء وتضرع خليل الله إبراهيم إذ قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ) (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)



rawafed_k

تأمل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يوقظ أحبابه لصلاة النافلة في جوف الليل، فكيف بصلاة الفريضة؟

فقد روي عن البخاري عن علي بن أبي طالب: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله ليلةً، فقال لهم: (ألا تصلون)

حسناً، هذه بعض الشواهد الشرعية التي تصل بالمرء إلى القناعة التامة بالأهمية المطلقة للصلاة في ميزان الله سبحانه وتعالى، وأنها يجب أن تكون أهم قضية عملية في حياتنا، وإذا تدبر الباحث هذه الشواهد الشرعية، ثم أعاد تذكر بعض الشواهد الاجتماعية للتفريط في الصلاة، فإنه إن كان نبيًا محبًا لمجتمعه، فلا يملك إلا أن تستبد به الحماسة للنهضة بالمجتمع وتنميتة إيمانياً بإحداث ثورة تصحيحية في وضع الصلاة في المجتمع.

## السهر المجهول

تتحدث كتب النفس وبرامج الاستشارات والنصائح الطبية ونحوها عن مشكلة يسمونها (مشكلة السهر) ويتكلمون عن أضرارها ويطرحون الحلول والعلاج.

لكن ثمة نوع آخر من السهر لا أرى له ذكر، سهر يذكره القرآن ويتحدث عنه في أوائل سورة الذاريات لما ذكر الله أهوال يوم القيامة، توقف السياق القرآني ثم بدأت الآيات بذكر فريق حصد السعادة الأبدية واستطاع الوصول إلى (جنات وعيون) ولكن ما لسبب الذي أوصلهم؟

إنه السهر المجهول.

بالسهر مع الله عز وجل، ذكر لله وتضرع وابتهال وتعظيم له سبحانه وركوع وقنوت، هذا غالب الليل أما القليل منه فيذهب للنوم،

وفي سورة الزمر عرض هذا السهر الإيماني بصيغة أخرى، لقد جعل الله هذا السهر الإيماني أحد معايير العلم.



rawafed_k

لاحظ كيف دلت الآية على التشريف العلمي لهذا السهر الإيماني إذ يقول الله تعالى: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)

فلاحظ كيف جعل الله عدم القنوت مؤشر على جهل صاحبه.

وهذا الوصف لأحاسيس المتنسك آناء الليل، توحي بالسكينة التي يعيشها والمعاني التي يفكر فيها ولذة المناجاة التي يتذوقها.

وفي أوائل سورة السجدة ذكر الله المؤشرات التي تدل على إيمان الباطن، تأمل قوله تعالى: (تتجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)

ما مررت بهذه الآية إلا تخيلت أولئك القوم منزعجين في فراشهم تتجافى بهم، يتذكرون لقاء الله ثم لم يطيقوا الأمر وهبوا إلى ميضأتهم وتوجهوا للقبلة.

ومن ألطف مواضع السهر الرباني أن الله جعله من أهم عناصر التأهيل الدعوي في بداية الطريق، فقال تعالى لنبيه: (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)

والسابقون الأولون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلد الله قيامهم غالب الليل في كتابه العظيم، أما نحن فمنا أقوام ينامون الليل كله ويستثقلون دقائق معدودة ليتهجدو بين يدي الله.

بل هناك ما هو أتعس من ذلك، بعضهم ينقضي الليل ويدخل وقت الفجر بينما هو لا زال كما قال تعالى: (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كسالى)

ما وظيفة السهر الإيماني الذي عرضته الآيات السابقة؟

من أعظم وظائفه أن تلك اللحظات هي لحظات الاستمداد، فيستمد من خزائن رحمات الله وأرزاقه ومن التوفيق والهداية

ورحمات الله إذا فتحت فلا تسل عن أمدائها: (مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا)

اللهم يارب الليل البهيم، اجعلنا ممن تتجافى جنوبهم عن المضاجع خوافًا وطمعًا.



rawafed_k

# فضل الصخور على القلوب

أحيانا نشعر بالسلام الداخلي ودفئ الإيمان الذي يصحب معه السكينة، وأحيانًا اخرى نشعر بالضيق والخوف والقلق الداخلي من كل شيء.

وكل هذه المشاعر ترتبط برقة القلب وقسوته.

لا يرق القلب إلا بذكر الله ومداومة قراءة القرآن، ولا يقسو إلا بالإعراض عن ذكر الله وهجر القرآن.

لقسوة القلب حالات عدة صورها الله تعالى في القرآن بأن قال: (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة)

فقد لاتصل قسوة القلب إلى الحجارة فقط بل إلى أشد من ذلك، ومن نتيجة قسوته: خسران قدرة الاتصال بالله تعالى، فقسوته عقوبة من الله تعالى على المعاصي ذاتها، فهو يعاقب على الذنب بالذنب وينكل

بالخطيئة على الخطيئة. قال الله سبحانه وتعالى (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم). وأيضًا قوله عز وجل (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا)

والسبب الأكبر في قسوة القلب هو بعد العهد عن ذكر الله تعالى. فالبعد عن ذكر الله تجفف القلب وتقسية، أما ذكر الله يحيي القلب وينيره فورًا، فقد قال تعالى (ويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله).

ماذا لو توفانا الله على هذه الحالة؟!!

كم ستكون لحظة فاجعة!!

لذلك إن أنفذ الأدوية وأسرعها في معالجة قسوة القلب، هو تلاوة وتدبر كلام الله سبحانه وتعالى، فهي أنجح طريقة لتهز القلوب وتطير بها عن منحدرات القسوة وكهوف الرين.



rawafed_k

# لم نفعلها وحسبت علينا

يحذرنا الكاتب من الذنوب التي قد نحملها في صحيفتنا ونحاسب عليها يوم القيامة، وذلك من خلال إضلال بعض الأشخاص إما من كلمة نطقنا بها، أو مقالة أثار فيها كاتب من الكتاب شبهة في الدين شوشت على آلاف القراء. أو من ممثل دور المشيخة وأوقع في نفوس الناس شذوذات فقهية وشبهات عقدية كانوا في سلامة منها!!. والكثير من الأمثلة

فلو أخذ يتذكر الإنسان ذنوبه لأدرك أنها كافيه لتوبق مستقبله الأخروي، فكيف إذا أضيفت ذنوب الناس إليه ايضًا؟!

قال تعالى: (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم)

(وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم)



rawafed_k

# في الختام

قد تكون وجدت ضالتك في هذا الكتاب، فكرة كانت أو معلومةٍ قد سرقت لُب قلبك، ورُبما اقتبست منه نورًا يشع بك، فهل تُشارك الآخرين هذا النور عبر حسابنا فنُضيء جميعًا؟



rawafed_k

## خاتمة روافد المعرفة

**بين دفات الكُتب**

**كتابٌ. كتاب**

**ورقةٌ...ورقة**

**سطرٌ...سطر**

**حرفٌ ... حرف**

**رواية، حكاية، حكمةٌ وعبرة، عُتمة فضوء**

**حزنٌ ففرح، وحدةٌ فصديق.**

**هُنا. يُقدم لك الكتاب ذلك!**

**فهل أصبحت صديقاً لنا وأخبرتنا ماذا قدم لك أيضاً؟**

**وديان سعد**



rawafed_k

يهدف هذا الكتاب للربط بين القرآن والحياة من خلال تدبر الآيات وتأمل معانيها.

فهو يدور حول عدة مواضيع منها: ذهول الحقائق، لحظة فداء، الإطراق الأخير، الساعة الخامسة والسابعة صباحا، السهر المجهول، الراضون، كأنك تراه، لم نفعلها، وحسبت علينا!

يشاركنا ببعض معاني الإيمان واليقين وحُسن الاتصال بالله سبحانه وتعالى، من خلال الآيات ومشاهد الحياة


https://www.rawafedknowledge.org

rawafed_k

rawafed_k

rawafed_k